

لا للإرهاب الطوراني التركي بحق الشعب الكردي

عمدت الدولة التركية الفاشية، منذ ما يقارب القرن، وبكل الوسائل طمس ثقافة الشعب الكردي وتحطيم مقوماته الإنسانية حيث منعت اللغة الكردية، واغتالت المثقفين والمنتورين من أبنائه، وأمام أنظار الرأي العام العالمي، الذي لم يحرك ساكناً في وجه وحشية الطورانية التركية وكلما سعى شعبنا في شمال كردستان ليجد فسحة لحريته، قام الجنرالات الترك بتسديد قنابلهم وألتهم العسكرية الفاشية إلى صدور أبنائه، ليفتك بالمئات بل الآلاف من المدنيين العزل، ومنذ عقود ثلاثة مضت واصلت الطغمة الفاشية في أنقرة حرباً قذرة ضد الشعب الكردي، فأحرقت القرى، وجرفت الأراضي الزراعية، ولم يسلم من أعمالهم البربرية حتى الطبيعة. ولعل ما يثير الخيبة لدينا والسخط معاً هو الاستهتار الظاهر في سلوك الحكومة العراقية التي أبدت موقفاً هزلياً وهشاً إزاء ما يجري في كردستان من قتل وتدمير على أيدي جنود الفاشية الطورانية، وما يثير أشدّ الازدراء هو ما بدأت تتداوله وسائل الإعلام من أن الهجمة التركية هذه تأتي بمباركة غير معلنة من قبل الدولة العراقية في أعلى مستوياتها، في سياق تحجيم الدور الكردي ولجم مطالب قواه السياسية بتنفيذ الاستحقاقات الدستورية المعطلة لحد الآن، وبمباركة واضحة ومعلنة من قبل الولايات المتحدة الأمريكية المعنية مباشرة بأمن العراق وحماية حدوده.

إن الاحتلال التركي لكردستان، التي تعتبر دستورياً جزءاً من الدولة العراقية، أظهر وبكل وضوح النفاق العروبي الذي يتشدد به القوميون العروبيون الذين نراهم يتباكون على المنابر العروبية على مصير العراق، وينوحون على وحدته، نجدهم اليوم وقد أخرجتهم مدافع الترك الفاشيين. ليعلم الكل إن أيّ انتصار للجيش التركي في هذه المعركة إنما هو بمثابة هزيمة لكل القيم الإنسانية والعادلة والمساواة بين الأمم. وفي ذات الوقت سيعدّ انتصاراً لكل الفاشيين والعنصريين في العالم، ولهذا فإن هذه المعركة هي معركة مصير ووجود بالنسبة لشعوب المنطقة عموماً والشعب الكردي بشكل خاص.

لذلك نهيب بالمثقفين من أبناء الشرق الأوسط قاطبة أن يرفعوا صوتهم عالياً بوجه العدوانية الطورانية التي تحاول فرض هيمنتها على كافة دول المشرق وليس فقط على الكرد أو حزب العمال الكردستاني. ونشيد بكل الدعوات الكردية التي تدعو لمواجهة المد الطوراني الفاشي، ونعلن دعمنا المطلق للدعوات التي دعت للمواجهة الشعبية في إقليم كردستان بوجه الجيش التركي، لحماية مكتسبات شعبنا في الجنوب، وفي الوقت نفسه نقف مع قيادة حزب العمال الكردستاني بضرورة نقل الحرب إلى العمق التركي، والدعوة إلى انتفاضة شعبية شاملة في شمال كردستان إيماناً منا بأن الحرب يجب أن تكون في مواجهة كل الآلة العسكرية الفاشية والمؤسسات التي تدعمها في العمق التركي تحديداً.

إننا كمثقفين وأصحاب رأي، نطالب الرئيس العراقي جلال الطالباني ومن موقع مسؤوليته القومية والوطنية، برفض دعوة رئيس الدولة الطورانية لزيارة الدولة التركية، لأنها تنطوي على إهانة لمقامه وانتمائه، ولاتخلو برأينا من احتقار وإذلال لكل الشعب الكردي. كما ندعو إلى مقاطعة جميع مبعوثي وموفدي الدولة المعتدية. وندعو دول الاتحاد الأوروبي والرأي العام العالمي إلى تحمل مسؤولياته الأخلاقية، والإنسانية والسياسية لردع هجمة إرهاب الدولة المنظم الذي تمارسه تركيا.

المثقفون الكرد في غربي كردستان

2008/2/25